الحلقة (٢٧)

أسئلة وتدريبات على باب (كان) وأخواتها والأحرف المشبهة بـ(ليس)

وهذه الأسئلة والتدريبات خاصة التدريبات هي الغاية من دراسة النحو، لأن النحو ليس فقط قاعدة تحفظ، وإنما فهم يطبق، فعندما يفهم الطالب ويحفظ القاعدة ويفهمها فإنه يطبقها في كلامه وفي كتابته، وهذه هي الغاية المنشودة من تعلم هذا العلم، لأنه علم كما يسميه العلماء (علم آلة) بمعنى أنها الآلة التي يستطيع بها طالب العلم أن يكتب ويفهم ويستنبط ويستنتج وهكذا، لذلك حث عليه العلماء كثيراً فنبدأ:

السؤال الأول: عين (كان) أو إحدى أخواتها، ثم بين ما استُعمل منها ناقصاً أو تاماً، ثم استخرج اسم الفعل الناقص وخبره.

يعني إذا كان فعلا ناقصا نستخرجه لأن **الفعل الناقص** لابد أن يكون له اسما، ولابد أن يكون له خبرا، **والفعل التام** لابد أن يكون له فاعلا:

١ _ قال الرسول عليه الصلاة والسلام (بلغوا عني ولو آية) لو تأملنا في هذا اللفظ نجد أنه ما فيه فعل ناسخ ولا أيضاً حرف ناسخ في هذا الحديث، لكن كما قلت لكم سابقا أن أحيانا الكلام يحتاج إلى تقدير حتى يكون المعنى فيه واضحاً، إذاً هنا أين الفعل الناسخ؟

نقول الفعل الناسخ هو: (كان) المحذوفة "بلغوا عني ولو كان المبلغ آية" إذن كان المحذوفة بعد (لو)، الفعل ناقص أو تام؟ نقول: كان المحذوفة **ناقصة**.

اسم كان: محذوف، والتقدير: بلغوا عني ولو كان المبلغُ، إذاً نلحظ أنه هناك حذفت كان مع اسمها هذه الصورة الأولى من صور حذف كان أن تحذف مع اسمها وهذه أكثر الصور، ويكثر ذلك إذا وقعت بعد (لو) و (إن) الشرطيتين، وهنا وقعت بعد (لو) الشرطية.

خبر كان المحذوفة: "آية" والتقدير: "بلغوا عني ولو كان المبلغ آية".

٢ _ قال الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً****فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلا.

هنا أيضا لو تأملنا ما نجد فيه فعل ناسخ، لكن لو تأملنا في الشطر الأول نجد أن (إن) شرطية (صدقاً) منصوب **ما الذي نصبه؟** (كذباً) منصوب؛ الناصب هنا مقدر، قال الفعل الناسخ في هذا البيت: (كان) المحذوفة مرتين، يعني إن كان صدقاً وإن كان كذباً.

والفعل هنا **ناقص**، واسمه: محذوف، وتقديره: إن كان المقولُ صدقاً، إذن حذفت كان مع اسمها، وإن كان المقولُ كذباً فحذفت كان مع اسمها، وبقي الخبر (صدقاً، كذباً) هي خبر كان المحذوفة، وهذه كما

قلت **الصورة الأولى:** أن تحذف **كان** مع اسمها ويبقى الخبر، وهذه أكثر الصور استعمالاً، ويكثر ذلك إذا وقعت (**كان**) بعد (لو) و(إن) الشرطيتين وهنا وقعت بعد (إن).

خبر كان: (صدقاً) خبر (**كان**) المحذوفة الأولى، و(كذباً) خبر (**كان**) المحذوفة الثانية.

٣ – قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ **فِتْنَةٌ**}

أين الفعل؟ نقول الفعل: (تكون)، نوعه: **تام**، **تكون** هنا تامة وليست ناقصة، **وإذا كانت تامة ماذا تحتاج؟** نقول تحتاج **إلى فاعل**.

أين فاعلها؟ **تكون**: فاعل **تكون**: (فتنةٌ) (حتى لا **تكون** فتنةٌ) بمعنى (حتى لا **تحدث** فتنةٌ) أو (حتى لا تقع فتنةٌ)، تلحظون أن هنا **تكون** بمعنى (**وقع**)، أو بمعنى (**حدث**) والفعلان (**وقع**، **وحدث**) فعلان تامان، و(فتنةٌ) هنا فاعل **تكون**، ولا نحتاج إلى خبر هنا لأن **تكون** تامة وليست ناقصة.

٤ ــ قال الشاعر:

فقلت يمينُ اللهِ أبرحُ قاعدا****ولو قطّعوا راسي لديكِ وأوصالي

هنا أين الفعل الناسخ؟ الفعل: (أبرحُ)، لو تلحظون أبرحُ قاعدا (أبرحُ) هنا ذكرنا أنها من الأفعال التي تعمل عمل كان، بمعنى أنها ترفع الأول وتنصب الثاني بشرط أن تسبق بنفي أو شبهه.

هنا لم تسبق لا بنفي ولا بشبهه! نقول هي لم تسبق في اللفظ لكنها سبقت في المعنى سبقت بلا النافية في التقدير، كما في قوله تعالى {تَاللَّهِ تَفْتَأُ} أي لا تفتأ، وكذلك هنا فقلت يمين الله لا أبرحُ فلا هنا النافية مقدرة، قال وقد سبق هذا الفعل أبرحُ بالنفي تقديراً، أي: لا أبرحُ.

أين اسم أبرحُ؟ طبعا أبرحُ **ناقصة** وإذا كانت كذلك تحتاج اسم وخبر **أين اسمها؟** واسمه: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، أي: لا أبرحُ أنا، خبره: قاعدًا.

مثال: أمَّا أنت صالحًا فجالسنا.

لو تأملنا في هذه المثال أيضا لا نجد لا فعلا ناسخا ولا حرفا ناسخا، بالنظرة السريعة في اللفظ لا تجد، لكن في الحقيقة لو قلنا صالحًا، ما الذي نصب صالحًا؟ أنت مبتدأ، فصالح المفترض أن يكون خبر (أما أنت صالحٌ) هنا منصوب صالحًا **ما الذي نصبه؟** نقول نصبه **كان** المحذوفة.

تقول الفعل الناسخ: (**كان**) المحذوفة، وهو ناقص هنا، طيب إذاً تحتاج إلى اسم وخبر، **أين اسمها؟** اسمه: (أنت)، اسم **كان** أنت، خبرها: (صالحًا).

والتقدير طبعاً كما عرفنا (أما أن **كنت** صالحًا)، فحذفت **كان** وبقي اسمها وخبرها، وهذه هي **الصورة الثالثة** من صور حذف **كان**، أن تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها، وأصل الكلام (أما أن) سبقت بـ(أن) المصدرية فأدغمت (أما أن) فصارت (أمَّا)، والمفترض أن يكون (**كنت**) فلما حذف الفعل **كان** انفصل الضمير (ت) ضمير متصل فأصبح (أنت)، وأصل الكلام: أما أن **كنت** صالحًا فجالسنا.

٥ ــ يقول الشاعر:

سلي إن جهلتَ الناسَ هنا وعنهمو****فليس سواءً عالمٌ وجهول

أين الفعل الناسخ هنا؟ الفعل: (ليس)، وهو فعل **ناقص**، طبعا "ليس" كما تعلمنا لا يكون إلا ناقصا لا تأتي تامة.

اسمها: (عالمٌ) يعني تقدير فليس عالمٌ وجهول سواء، إذاً اسمها مؤخر.

خبرها: (سواء) **وهنا تلحظون أن الخبر توسط بين الفعل الناسخ وبين الاسم.**

٦ ـ يقول الشاعر:

لا يأمنُ الدهر ذو بغي ولو ملكًا****جنوده ضاق عنها السهل والجبلُ

أيضا لو تأملنا هنا لا نجد فعلا ناسخا في اللفظ، لكن في الحقيقة موجود لو تأملنا (ولو ملكًا) ملكًا منصوب **ما الذي نصبه؟** لو هذه لا تنصب، إذاً الناصب هنا مقدر **ما هو؟**

الفعل: (كان) المحذوفة مع اسمها لوقوعها بعد لو الشرطية، وهو فعل أيضا **ناقص**.

واسمه: محذوف، والتقدير: و لو كان الباغي ملكًا، يعني (لا يأمنُ الدهر ذو بغي ولو كان الباغي ملكًا)

فحذفت كان مع اسمها وبقي الخبر، خبرها: ملكًا.

٧ ـ {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ }

الفعل: كان **فعل ناقص**

واسمه: نصر مرفوع.

الخبر: حقا والتقدير، وكان نصر المؤمنين حقا علينا، **وهنا توسط الخبر بين الاسم والفعل الناسخ.**

السؤال الثاني: عين الحرف المشبه بـ(ليس)، ثم استخرج اسمه وخبره فيما يأتي

١ـ { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }

(ما) الحجازية، تعمل عمل ليس.

اسمها (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

خبرها (بغافل) مجرور لفظا منصوب محلا وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والباء زائدة (تفيد تأكيد النفي).

٢ـ { وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ }

الحرف (ما) وهي غير عاملة لانتقاض نفي خبرها بإلا

أنا: مبتدأ، نذير: خبر المبتدأ.

٣ ـ ندم البغاة ولات ساعةَ مندم***والبغي مرتع مبتغيه وخيم

الحرف الناسخ (لات) تعمل عمل ليس

اسمها: محذوف، والتقدير ولات الوقتُ ساعة، لات لا تعمل إلا بشروط منها: أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان، والخبر هنا اسم زمان، وأن يحذف أحد معموليها وهنا حذف الاسم، كما في {

وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ }.

خبرها: ساعة منصوب.

٤ _ إنِ المرءُ ميتاً بانقضاء حياته**ولكن بأن يبغى عليه فيُخذلا

إن هنا نافية بمعنى ما، الحرف: إن النافية وكسرت هنا لمنع التقاء الساكنين.

اسمها: (المرء) مرفوع، خبرها: (ميتا) منصوب.

الموضوع الأخير في هذا الفصل: باب أفعال المقاربة

أفعال المقاربة تعمل عمل **كان وأخواتها** **وأفردت بباب مستقل لأنها اشتركت بصفة وهي أن خبرها لابد أن يكون جملة.**

مثال:{ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ } جملة (أن يأتي) هي خبر عسى.

أفعال هذا الباب ثلاثة أقسام أفعال مقاربة، وأفعال رجاء، وأفعال شروع.

سمي هذا الباب بباب أفعال المقاربة مع أن هناك أفعال رجاء، وأفعال شروع، وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء، **فأفعال المقاربة هي جزء من أجزاء هذا الباب، وخصت التسمية من باب التغليب،** فنجد أفعال المقاربة مثل: **أوشك** و**كاد** أكثر هذه الأفعال استعمالا لذلك غلبت.

وباب التغليب باب واسع في اللغة، لذلك يقال العمران ويطلق على أبي بكر وعمر من باب التغليب لسبب لفظي، فعمر أخف لفظا من أبي بكر، ويقال أبوان وتطلق على الأب والأم لتغليب المذكر على المؤنث، ويقال البحران ويطلق على النهر والبحر وغلب البحر لأنه أكبر حجما، وهكذا في أفعال المقاربة هذه التسمية من باب التغليب وهي تسمية الكل باسم الجزء.